وهو من ملوك الترك وارسل اليه مفاتيح بلده وغيرها لكم من الجدا با فصالحه واقام
قتيبة على بلخ لان بعضها كان عاصيا عليه فقاتل اهلها وسباهم وكان فيما سبي امراة
برمك جد البرامكة فصارت لعبد الله بن مسلم اخي قتيبة فواقعها فيقال انها حملت
منه بخالد وقيل كانت حاملا به ثم غزا قتيبة بيكند وهي ادنى مدائن بخارا من النهر
ويقال لمدينة التجار وهي على راس المفازة من بخارا فلما نزل بهم استنصروا بالصغد لمام
واستمدوا من حولهم فاتوهم في جمع كثير واخذوا على قتيبة المضايق والطرق
فلم يصل اليه رسول ولا قدر على انفاذ رسول له مدة شهرين وابطا على الحجاج خبره
فاشفق عليه وعلى من معه من المسلمين فامر الناس بالدعا وكتب بذلك الى الامصار
واقام قتيبة يقاتلهم كل يوم وكان لقتيبة عين فيهم يقال له تندر العجمي فدفع اليه
اهل بخارا اموالا على ان يدفع قتيبة عنهم فاتاه فقال له اخلني فاخلى المجلس فقال
قد عزل الحجاج عن العراق وهذا عامل جديد يقدم عليك فان رجعت الناس اليهم وكان
عند قتيبة ضرار الضبي فقال قتيبة لغلامه اقتل تندر فضرب عنقه فقال لضرار والله
لئن علم احد بهذا الحديث قبل ان ينقضي حربنا لالحقنك به فان انتشار مثل هذا الخبر
بفت في اعضاد المسلمين ثم اصبح الناس على راياتهم وانكروا قتل تندر وقالوا لكان
ناصحا للمسلمين فقال قتيبة ظهر لي غشه فقاتله الله بذنبه ثم تقدم فقاتل
وانزل الله النصر على المسلمين فهزموهم ومنح قتيبة اكتافهم ووصل الى بيكند
ففتحها عنوة واصاب بها من الاموال والجواهر ما لم يصبه في بلد اهل وكان بها صنم
من ذهب فخرج منه الف الف وخمسون الف مثقال من الذهب ثم توجه الى سمرقند
فقاتل وثلم السور فصالحوا الصلح فصالحهم على الفي الف ومائتي الف في كل سنة
وعلى ان يعطوه ثلاثين الف راس ليس فيهم طفل ولا شيخ وعلى ان يخلوا المدينة
لقتيبة ويخرجوا منها المقاتلة ويدخلها قتيبة فيبني فيها مسجدا فيصلي فيه ويخطب و
ويتغدى ويخرج منها فاجابوه فقال الاعاجم ما صالحنا كم على هذا فبعثوا اليه بالمال
والرهن فقال الان ذللتم حين صار اولادكم واخوانكم في ايدينا ثم بنوا جامعا قتيبة
ونصبوا منبرا ودخلوا المدينة وانتخب قتيبة من اراد من فرسانه ودخلها فاتى
المسجد فصلى وخطب ثم تغدى وارسل الى اهل السغد اخرج منها فخذوا ما
اعطيتموها

وكتب الى الحجاج بالفتح ثم توجه الى سجستان فارسل اليه صاحبها فصالحه ثم توجه الى خوارزم وكان صاحبها قد ارسل يستنجده على اخيه الخارج عليه فصالحه واسلم اليه اخاه لانه كان ... عليه ذلك صرح

اعطيتموها فكان قتيبة [illegible] في الاصنام وبيوت
النيران ووجد جارية من بنات يزدجرد فقال قتيبة ابن هذه يكون هجينا فقالت
نعم من قبل ابيه فارسل بها الى الحجاج فبعث بها الى الوليد بن عبد الملك فولدت
له يزيد ثم غزا قتيبة الصين وكان ثغر فبعث اليه ملك الصين ابعث لنا رجلا
نسائله عن دينكم فانتدب له عشرة من اشراف القبائل لهم هيبة وجمال فدخلوا فنهضوا لهم
عليه وعليهم ثياب رقيقة فلم يكلمهم احد ثم دخلوا عليه في اليوم الثاني وعليهم البيض
والمغافر والسلاح كانهم الجبال فسال الملك احدهم عن صنيعهم امس واليوم
فقال اما ذاك لباسنا في اهلنا وهذا في حربنا فقال انصرفوا الى صاحبكم وقولوا له
ينصرف فقد عرفت قلة اصحابه والا بعثت له من يهلكه ومن معه فقالوا كيف يكون
هذا لمن اوله خيله في بلادك واخرها في منابت الزيتون يعنون الشام وقد
غزاك في بلادك ودوخها وسبى وهو في طلبك لا ترد له راية عجال ولو الذي
يريد قالوا انه اقسم ان لا يرجع حتى يطا ارضك ويختم على اعناق الملوك وياخذ الجزية
قال الملك فنحن نبر قسمه ثم دعا بصحاف من ذهب ووضع فيها ملا كثيرا وترابا ودعا باربعة ... للملوك
وقال ليطأ هذا التراب ويختم على هذه الغلمة وياخذ هذا المال ففعل قتيبة ذلك وعاد
وقرر عليهم مالا ومضى وقد اذعنت له ممالك ما وراء النهر واستقرت فتوحاته
حتى سمع معبد المغني انه فتح سبعة حصون في المشرق لا يرتقى اليها فصنع سبعة
اصوات صعبة المآخذ وسماها مدن معبد معارضة لقتيبة واقام قتيبة
بالمشرق واليا ثلاث عشر سنة عظيم الرتبة مرهوب الجانب وكان رفيع بيته ثم
عمل على خلع سليمان بن عبد الملك لما سمع انه عازم على ولاية يزيد بن المهلب حكى
الجاحظ قال بلغ قتيبة ان سليمان يريد عزله عن خراسان كتب اليه ثلاث صحائف وقال لمام
للرسول ادفع اليه هذه فان دفعها الى يزيد بن المهلب فادفع اليه هذه فان شتمني
فادفع اليه الثالثة فلما دفع اليه الكتاب الاول واذا فيه يا امير المؤمنين ان من
بلائي في طاعتك وطاعة ابيك كيت وكيت فدفعه الى يزيد فدفع الرسول الكتاب
الثاني وفيه كيف تامن ابن رحمة على اسرارك ولم يكن ابوه يامنه على امهات
اولاده فبقي يزيد بن المهلب فشتم قتيبة فدفع الرسول اليه الكتاب الثالث وفيه

Copyright © King Saud University